

قواعد التفسير | القاعدة 3-2 | العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب / الألف واللام تفيد الاستغرار

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا المجلس والمجلس الثاني -

00:00:00

من مجالس اه قراءة كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للشيخ العلام عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. ونواصل ما توافقنا عنده فيما يتعلق بهذه القواعد. قراءة وتعليق. يقول الشيخ رحمه الله القاعدة الثانية العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص -

00:00:23

الاسباب هذه القاعدة حقيقة يعني يكاد اه يجمع العلماء على آذكرها في كتبهم ومؤلفاتهم وخاصة في في تفسير القرآن العظيم. فما من مفسر من المفسرين الا ويدركوا هذه القاعدة. وخاصة عند اسباب النزول عند اسباب النزول. فكثيرا ما تكون -
الآيات تنزل في حوادث معينة. او في اسئلة ترد الى النبي صلى الله عليه وسلم. وتنزل في اشخاص او في شخص واحد فتأتي بالفاظ عامة تأتي بالفاظ عامة بصيغ عموم يفهم -

00:01:25

منها العلماء انه ليس المراد هذا الشخص المعين. وانما نزلت في هذا الشخص وهي عامة في كل من يكون مثل هذا الشخص. كل من وقع له هذا الشيء فانه تنزل عليه الآيات. لأن الآيات عامة -

00:01:45

عبر عبر السنين والقرون والاحوال. يقول الشيخ رحمه الله وهذه القاعدة نافعة جدا. بمراعاتها يحصل للعبد خير كثير وعلم غزير. وباهمالها واعد ملاحظتها يفوته علم كثير. ويقع الغلط والارتباك الخطير. وهذا الاصل اتفق عليه المحققون من اهل الاصول وغيرهم -

00:02:05

يعني كأنه يحكي اتفاق العلماء. فمتي رأيت القاعدة حق الرعاية وعرفت ان ما قاله المفسرون من اسباب النزول انما هو على سبيل المثال لتوظيف الالفاظ وليس معاني الالفاظ والآيات مقصورة عليها فقولهم نزلت في كذا وكذا معناه ان هذا من -
ما يدخل فيها ومن جملة ما يراد بها فان القرآن كما تقدم انما نزل لهدایة اول الامة واخرها حيث تكون وان تكون. والله تعالى قد امرنا بالتفكير والتدبر لكتابه. فإذا تدبرنا الالفاظ -

00:03:01

العامة وفهمنا ان معناها يتناول اشياء كثيرة. فلا ي شيء نخرج بعض هذه المعاني مع دخول ما هو مثلها ونظيرها فيها. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت اذا سمعت -

00:03:21

الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه. فمتي مر بك خبر عن صفات الله واسمائه وعن ما يستحقه سبحانه وتعالي من الكمال وما يتنزله وما يتتنزه -

00:03:43

عنه من النقص فثبت له جميع ذلك المعنى الكامل الذي اثبته سبحانه لنفسه. ونزعه عن كل ما نزعه نزهه نفسه عنه. وكذلك اذا مر بك خبر عن رسليه وكتبه واليوم الآخر -

00:04:03

وعن جميع الامور السابقة واللاحقة فاجزم جزما لا شك فيه انه حق على حققته بل هو اعلى انواع اعلى انواع اعلى انواع يعني بل هو اعلى انواع الحق والصدق قيلا وحديثا -

00:04:23

واذا امر بشيء نظرت الى معناه وما يدخل فيه وما لا يدخل وعلمت ان ذلك الامر موجه الى جميع الامة وكذلك في النهي. ولهذا كانت معرفة حدود ما انزل الله على رسوله اصل اصل - 00:04:43

كل خير اصل كل اصل كل الخير والفالح والجهل بذلك اصل كل الشر والخسران فمراجعه هذه القاعدة اكبر عن على معرفة حدود ما انزل الله على رسوله والقيام بها والقرآن قد جمع - 00:05:03

اجل المعاني وانفعها واصدقها باوضح الالفاظ واحسنها كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئنناك بالحق واحسن تفسير يقول يوضح ذلك ويبينه وينهج طريقته القاعدة الثالثة طيب الشيخ رحمة الله ذكر هذه القاعدة وبينها واوضح معانيها وشرحها شرعا وافيا وبين موقف - 00:05:23

العلماء منها لكنه لم يذكر امثلة عليها. وممن ايضا تكلم عن هذه القاعدةشيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته في اصول التفسير تكلم عن هذه القاعدة وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:05:59

فنجد فيها الاخوة ايات كثيرة لها اسباب نزول بل الفت مؤلفات في اسباب النزول كاسباب النزول الواحد ومثلا لباب النقول للسيوطى والعجائب في بيان الاسباب لابن حجر العسقلانى وهناك رسالة قيمة مطبوعة للدكتور خالد المزيني اسباب النزول من خلال الكتب التسعة - 00:06:19

وغيرها كثيرها كثير في اسباب النزول آآ وكتب التفسير مليئة باسباب النزول فلا نقص السبب على صاحبه وعلى من نزل فيه بل نعمم نعم هذا الحكم. فمثلا ايات الكلانة اية الكنانة نزلت في جابر. رضي الله عنه - 00:06:49

فلا يقال انها خاصة في جابر. مثلا السارق والسارقة قيل انها نزلت في المخزومية او نزلت في سبب ما فلا نقص هذه الآية على صاحب السبب. كذلك قول ايات اللعan. وكذلك ايات الظهار - 00:07:16

كثير كثير من اسباب النزول الاصل فيها انها تعم آآ من نزلت فيه كل من هو مثل هذا الشخص الذي نزلت الذي نزلت فيه آآ امثالتها كثيرة ولذلك الشيخ لم يذكر لها امثلة لكثرة - 00:07:36

في امثالتها في القرآن. طيب هو اشار في اخر كلام ان هذه القاعدة تتضح زيادة وبيانا في القاعدة التي تليها وهي القاعدة الثالثة قال الالف واللام الداخلة على الاوصاف - 00:08:01

صباح الفل واسماء الاجناس تفید الاستغراق بحسب ما دخلت عليه. الالف واللام التي تدخل على الاوصاف واسماء الجنس هي للاستغراق يعني تشمل هذا وكل من هو حاله. يقول قد نص على ذلك اهل الاصول اي علماء الاصول والفقه واهل العربية علماء آآ العربية واتفق على اعتبار - 00:08:18

اهل العلم والایمان فمثل قوله تعالى هذا ذكر لك مثال الان لما يعني ذكر لك القاعدة بوضوح ان الالف واللام التي في الاوصاف واسماء الاجناس تفید تفید العموم قال فمثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى - 00:08:48

اخر هذه الاوصاف قال الله في اخر الآية اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يدخل في هذه الاوصاف لاحظ كلمة الاوصاف يدخل في هذه الاوصاف كل من تناوله من من معاني الاسلام والایمان والقنوت والصدق الى اخره - 00:09:08

اخرها وان بكمال هذه الاوصاف يكمل لصاحبها ما رتب عليها من المغفرة والاجر العظيم وبنقصانها ينقص يفقد وهكذا كل وصف رتب او رتب عليه خير واجر عظيم وكذلك ما يقابل ذلك - 00:09:28

ما يقابل ذلك اه ما يقابل ذلك كل وصف نهى الله عنه ورتب عليه ورتب عليه نهى الله عنه قال ورتب عليه وعلى المتصف به عقوبة شرا ونقصا يكون له من ذلك بحسب ما قام به من الوصف المذكور وكذلك مثل قوله تعالى ان الانسان خلق - 00:09:48

اذا مسه الشر جزوعا اذا مسه الخير منوعا. هذا مثال لاي شيء؟ مثال اسماء الاجناس. لاجناس لما ذكر الاوصاف ذكر الاجناس قال المؤلف هنا عام لجنس الانسان. ومثله ان الانسان لفي خسر. كل انسان هذا وصفه الا من استثنى الله بقوله الا المصليين. الى اخرها كما ان قوله والعصر ان - 00:10:18

الانسان الذي خسر دال على ان كل انسان عاقبته وماله الى الخسار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وامثال ذلك كثير واعظم ما

تعتبر به هذه القاعدة في الأسماء الحسنى فان في القرآن منها شيء فان في القرآن منها شيئاً كثيراً وهي من اجل علوم - 00:10:48
القرآن بل هي المقصود الاول للقرآن. فمثلاً يخبر الله عن نفسه انه الرب. الحي القيوم وانه الملك وانه العليم الحكيم العزيز الرحيم
والقدوس والسلام والحميد المجيد. فالله هو الذي له جميع معاني الربوبية. التي - 00:11:14

يستحق ان يؤله ان يحب ويعبد لاجلها وهي صفات الكمال صفات الكمال كلها والمحامد كلها له والمحامد كلها له والفضل والفضل
كله والاحسان كله وانه لا يشارك الله احد في معنى من معاني الربوبية. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا لا -

00:11:34

بشر ولا ملك بل هم جمیعاً عبید مربویون لربهم. بكل انواع الربوبیة مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته فلا ينبغي ان يكون احد منهم
ندا اي شبيه ومثيلاً ولا شريك لله في عبادته والهيته فاربوا - 00:12:04

سبحانه يربى الجميع من ملائكة وانبياء من ملائكة وانبياء وغيرهم خلقاً ورزقاً وتدبیراً واحياء واماطة وهم يشکرونها على ذلك
باخلاص العبادة كلها له وحده فيؤلهونه ولا ويتخذون من دونه ولها ولا شفيعاً فاللهية حق له سبحانه على عبادته بصفة ربوبيته وانه
الملك الذي له جميع - 00:12:24

الملك وهو الملك الكامل وهو الملك الكامل والتصرف النافذ لا يعني قالوا انه الملك الذي له جميع معاني الملك. وهو الملك الكامل وهو
الملك الكامل والتصرف النافذ وان الخلق كلهم مماليك له عبید تحت احكام ملكه القدرة والشرعية والجزاء - 00:12:54

وانه سبحانه العليم بكل شيء الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الذي احاط علمه بالبوابن الظواهر والخفيات
والجليلات والواجبات والمستحبات والجائزات والامور السابقة واللاحقة والعالم العلوي والسفلي والكليات والجزئيات وما يعلم -

00:13:24

الخلق وما لا يعلمون ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسي السماوات والارض ولا يؤود حفظهما. وهو العلي العظيم انه
الحكيم الذي له الحكمة التامة الشاملة لجميع ما قضاه وقدره وخلقها وجميع ما شرعه لا يخرج عن حكمته لا مخلوق ولا مشروع وانه -

00:13:44

الذي له جميع معاني العزة على وجه الكمال التام. من كل وجه عزة القوة وعزّة الامتناع وعزّة القدرة والقلق وان جميع الخلق في غاية
الذل ونهاية الفقر ومتنه الحاجة والضرورة الى ربهم وانه الرحمن - 00:14:04

الرحيم الذي له جميع معاني الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء ولم يخلو مخلوق من احسانه وبره طرفة عين تبلغ رحمته حيث بلغ
علمه. ربنا وسعت كل شيء رحمة وانه القدس السلام المعظم المنزه عن كل عين وافة ونفق وعنه مماثلة احد والاء وعن ان
يكون له ند من خلقه وهكذا بقية - 00:14:24

الاسماء الحسنى اعتبرها بهذه القاعدة الجليلة ينفتح لك باب عظيم من ابواب معرفة الله بل اصل معرفة الله تعالى معرفة ما
تحتوي عليه اسماؤه الحسنى. وتقتضيه من المعاني العظيمة بحسب ما يقدر عليه العبد - 00:14:54

والا فلن يبلغ علم احد من الخلق بذلك ولن يحصل احد ثناء عليه بل هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه عباده. يعني هو ذكر
لك المثلة ان الالاف واللام الداخلة على الاسماء الاوصاف والاسماء - 00:15:14

اجناس الاسماء تفيد تفید العموم وذكر امثلة واكثر وتوسيع في اسماء الله سبحانه وتعالى في او في الاوصاف لله فانها
اسماء الاجناس اسماء الاجناس فانها تعم تعم. فالله سبحانه وتعالى قادر - 00:15:34

على كل شيء يعم كل شيء لا يستثنى من ذلك شيء. فلا يقال ان الله قادر على كل شيء الا كذا. ولا يقال ان الله علیم بكل شيء الا بهذا -
00:15:54

والله سبحانه وتعالى اسماءه تفید العموم ذكر مثلاً اخر ذكر الشيخ مثلاً اخر قال ومن ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يشمل جميع انواع البر والخير وتشمل التقوى جميع ما يجب اتقاؤه من المخوفات والمعاصي
والمحرمات والاثم اسم جامع - 00:16:04

بكل ما يؤسف ما ما يؤثث ويوقع في المعصية كما ان العداون اسم جامع يدخل فيه جميع انواع التعدي على الناس في الدماء والاموال والاعراض والتعدي على مجموع الامة وعلى الحكومات والتعدي على حدود الله والمعروف في القرآن اسم جامع لكل -

00:16:27

فيما عرف حسنه شرعا وعقلا وعكسه المنكر والسوء المنكر والسوء والفاشة. وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم امته الى هذه القاعدة وارشدتهم الى اعتبارها اذ علمهم ان يقولوا في التشهد - 00:16:47

الصلوة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال فانكم اذا قلتم ذلك سلمتم على كل عبد صالح من اهل السماء والارض. رواه البخاري وامثلة وامثلتها في القرآن كثيرة جدا. يعني تستطيع ان تقف على كل آآكل وصف - 00:17:04

او كل اسم جنس او كل وصف جاء اه محلى ومقرنون بالالف واللام التي تقييد تقييد الجنس. هذه الشيخ امثلة يعني واضحة جدا لا يحتاج الامر الى ان نضيف عليها فهي واضحة دلالة بينة نقف عند هذا - 00:17:29

القدر عندنا يعني القاعدة الرابعة يعني ان شاء الله نقف عندها في لقاء قادم لقاء قادم باذن وسائل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا انه سميع قريب. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم - 00:17:49

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:09